

## مدينة الدير ودراسة في جغرافية الحضر

المدرس المساعد  
أسامة إسماعيل عثمان الراشد  
جامعة البصرة - كلية الآداب

### المقدمة :

تحظى دراسات المدن الصغيرة بأهمية كبيرة وذلك لأنها تكشف عن المشاكل التي تعاني منها المدينة في نموها وتطورها ومستوى التوازن بين الوظائف التي تؤديها ونمو سكانها.

فالمدينة المعاصرة تعقدت الحياة فيها نتيجة لتعدد الوظائف والاحتياجات ونتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والحياتية الأخرى ، ومعظم المدن الصغيرة في القطر العراقي شهدت نموا سكانيا كبيرا سواء بسبب الهجرات أو بسبب الزيادة الطبيعية الأمر الذي يؤدي إلى الضغط على مستوى الخدمات التي تقدمها لسكانها والتأثير على كفاءتها بشكل أو بآخر .

### أهداف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة مدينة الدير بغية تحديد طبيعة التركيب الداخلي لها والوظائف التي تؤديها المدينة من خلال دراسة استعمالات الأرض وتحديد نوع هذه الاستعمالات وتوزيعها ونسبها من مجموع مساحة المدينة وكذلك لوضع المقترحات المناسبة من أجل تطوير المدينة ورفع كفاءة أدائها الوظيفي .

### منطقة الدراسة :

تتمثل منطقة الدراسة بمدينة الدير التي تبعد شمل مدينة البصرة بمسافة ٤٠ كم وهي تقع على الضفة اليمنى لشط العرب على شارع بصرة \_ بغداد ويتقاطع عندها خط

طول ٣٠ ٤٧ شرقاً مع دائرة عرض ٢٩ ٣٠ شمالاً ( خارطة ١ ) ، يحد المدينة شمالاً قرية الشيفية وجنوباً تقاطع شارع بغداد وشارع أم المعارك وشرقاً شط العرب أما من جهة الغرب فيحدها شارع بصرة \_ بغداد .

### منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج التحليلي التطبيقي لدراسة مدينة الدير حيث تم جمع معظم المعلومات من الدراسة الميدانية المستفيضة لمركز الناحية والتي استمرت لشهر واحد تقريباً حيث بدأت في ٢٠/٣/٢٠٠٢م وانتهت في ١٥/٤/٢٠٠٣م.

### ١ \_ نبذة تاريخية عن مدينة الدير:

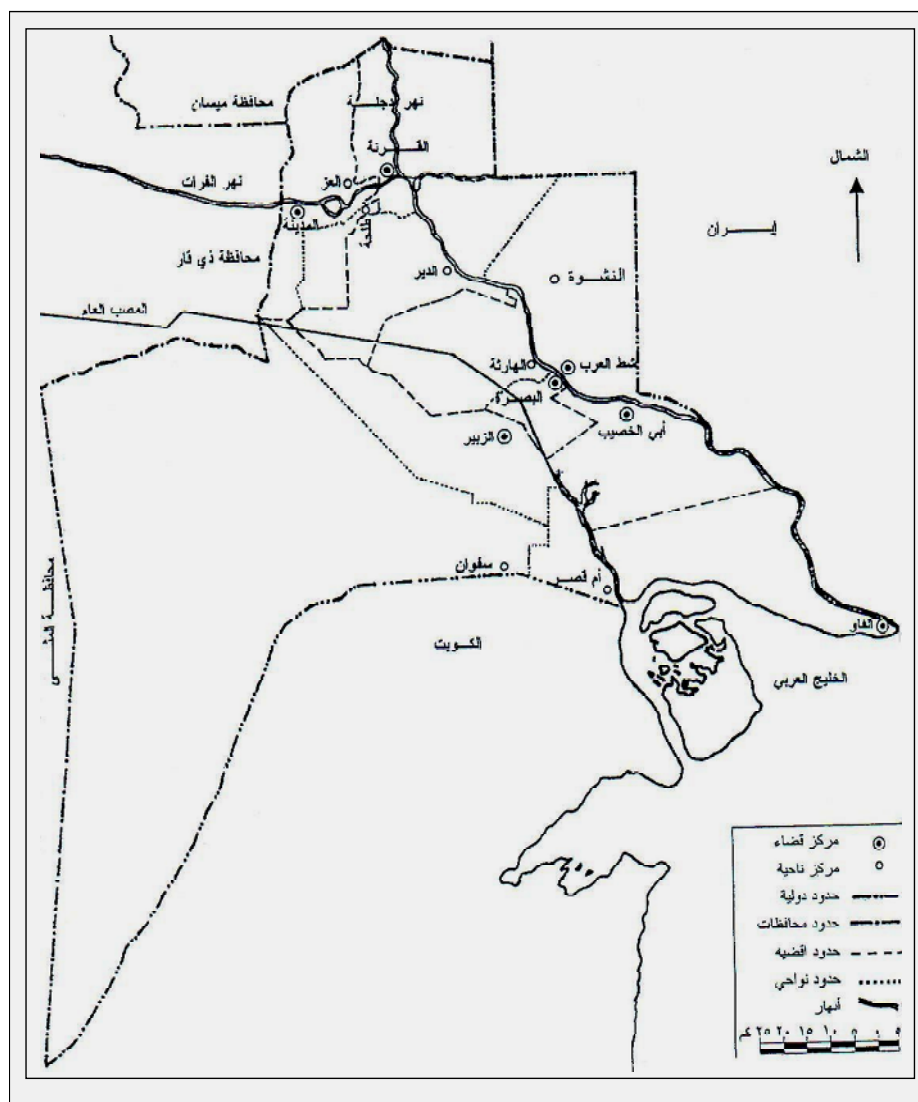
تستقي جغرافية الحضر معلوماتها من مصادر متعددة اذ ان المدينة تعبر عن كل شيء في الحياة ، عليه فمادتها تكون متنوعة فهي تتناول نشأة المدينة ووظائفها وما إلى ذلك من أوجه النشاط والخدمات التي تقوم عليها الحياة<sup>(١)</sup>.

وبالنسبة لمدينة الدير تذكر الروايات المحلية ان مدينة الدير سميت بذلك لكثرة الأديرة فيها<sup>(٢)</sup> الا ان الباحث لم يجد في المصادر التاريخية ما يعزز هذا الاعتقاد أو ينفيه بيد ان المدينة الحالية نشأت كقرية حول مقام لـ (العباس بن علي بن أبي طالب ع<sup>(\*)</sup>) حيث ان تركيز الشخصية الاجتماعية المتمثلة بدور العبادة حقق نظاماً اجتماعياً يمثل مرحلة متقدمة ، وهكذا نجد ان هذه المستوطنة قد تحولت إلى مدينة وفقاً لمفاهيم اجتماعية واقتصادية وعمرانية<sup>(٣)</sup> حيث أخذت وضعها الرسمي في عام ١٩٦١ عندما صدر مرسوماً جمهورياً باستحداث ناحية الدير واتخاذ مدينة الدير مركزاً إدارياً لها<sup>(\*\*)</sup> ( خارطة ٢ ) .

ان ارض مدينة الدير حديثة التكوين وهي جزء من السهل الرسوبي الجنوبي في العراق وفيها لا يزيد معدل ارتفاع السطح عن ٧,٢ متر فوق مستوى سطح البحر ويمتد نطاق النخيل إلى شرق المدينة وعلى طول شط العرب ، يتصف مناخ المدينة وإقليمها بأنه مناخ صحراوي حار يبلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة ٢٣,٣ م في حين يصل معدل درجات الحرارة في شهر تموز إلى ٣٣,٦ م وينخفض المعدل في شهر كانون الثاني إلى ١١,٥ م ويبلغ المعدل السنوي للامطار حوالي ١٤٠ ملم<sup>(٤)</sup>.

## خارطة رقم ( ١ )

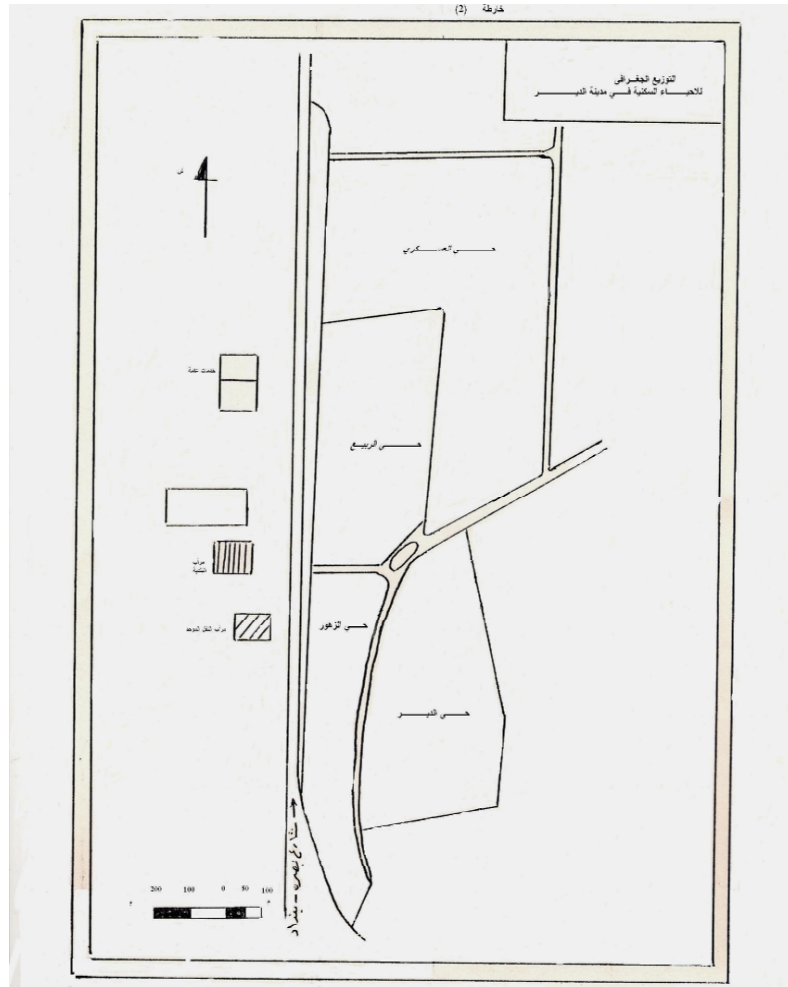
الموقع الجغرافي لمدينة الدير بالنسبة لمدينة البصرة



المصدر :

الهيئة العامة للمساحة ، خارطة البصرة الادارية ، ١ / ٢٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ١٩٩٢ .

خارطة رقم ( ٢ )  
الاحياء السكنية في مدينة الدير



المصدر : مديرية بلدية الدير ، معلومات غير منشورة ، ٢٠٠٢م .

تعد مدينة الدير مدينة عشائرية بشكل اساسي حيث يندمج في مجتمعها اربعة عشائر (\*\*\*) رئيسة الأمر الذي انعكس على طبيعة نمو السكان خلال العقود السابقة حيث يلاحظ من الجدول (١) ان اعداد السكان في مدينة الدير ازداد بصورة مستمرة خلال المدة من ١٩٤٧\_ ١٩٩٧ فبعد ان كان سكان المدينة (٢٥٩٦ نسمة ) في عام

١٩٤٧ ازداد إلى (٢٧٩٣ نسمة) في العام ١٩٥٧ وبمعدل نمو (٠,٧%) ثم ازداد في العام ١٩٧٧ إلى (٧٩٦٥ نسمة) وبمعدل نمو (٨,٩%) ثم إلى (١٣٧٩٩ نسمة) في العام ١٩٨٧ وبمعدل نمو (٥,٦%) ثم إلى ١٤٠٠٠ في العام ١٩٩٧ أي بمعدل نمو (٠,١٤%).

وتعزى زيادة اعداد السكان في العام ١٩٨٧ إلى نزوح اعداد من سكان مدينة البصرة خلال الحرب العراقية الايرانية ، ويعتقد الباحث ان النازحين ليسو غرباء عن المنطقة بمعنى انهم من نفس العشائر التي تقطن المنطقة وهذا ازدياد عدد سكان المدينة في التعداد اللاحق ١٩٩٧ على العكس على العكس من مدن المحافظة.

### جدول (١)

معدل النمو السنوي للسكان في مدينة الدير ١٩٤٧ \_ ١٩٩٧

السنة	مجموع السكان	معدل النمو السنوي للمدينة (%)	معدل النمو السنوي لمحافظة البصرة (%)
١٩٤٧	٢٥٩٦	-	-
١٩٥٧	٢٧٩٣	٠,٧	٣,٢
١٩٦٥	٢٨٩٣	٠,٢	٣,٦
١٩٧٧	٧٩٦٥	٨,٩	٣,٥
١٩٨٧	١٣٧٩٩	٥,٦	٣,٥
١٩٩٧	١٤٠٠٠	٠,١٤	٦

المصدر: نتائج التعداد العام للسان في العراق للسنوات ١٩٤٧، ١٩٥٧، ١٩٦٥، ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

### ٢\_ استعمالات الارض في مدينة الدير:

تمارس المدينة نشاطات تقليدية وغير تقليدية متعددة ، فالسكن والتجارة والحركة نشاطات تقليدية أما الصناعات الحديثة واستعمال الطرق ووسائل النقل الحديثة وتقديم الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية والخدمية الأخرى فهي نشاطات متطورة بدأت ثم أخذت تحتل حيزا مهما من المدن<sup>(٥)</sup>.

**٢ - ١ الاستعمال التجاري:**

تعد النشاطات التجارية من بين اهم الوظائف التي تقوم بها المدن على الرغم من ان الحيز المكاني المخصص لاغراض الاستعمالات التجارية يعد اقل استعمالات المدينة داخل الحيز الحضري والتي لا يزيد عن ٥% من مساحة<sup>(٦)</sup> ويبدو من الصعب ان توجد مدينة لا تمارس بها النشاطات التجارية لخدمة سكانها وإقليمها<sup>(٧)</sup> ويلعب الموقع الجغرافي دورا كبيرا في تراجع أو نمو الوظيفة التجارية فيها<sup>(٨)</sup>.

وبالنسبة لمدينة الدير لا يتضح الاستعمال التجاري وفق الانماط المعروفة من قبل جغرافي المدن فهي تنفرد في خصوصية شكل الاستعمال التجاري فيها حيث تغلب عليها نمط الاشرطة التجارية والدكاكين والمخازن المتفرقة والنوع الثاني هو الغالب على الاستعمال التجاري حيث يتداخل مع الاستعمال السكني فقد عمد الكثير من السكان إلى فتح محال تجارية من مساكنهم وخاصة تلك التي تطل على الشوارع الرئيسية ، ومن خلال ملاحظة الباحث تبين انه من بين كل عشرة بيوت تطل على الشارع هناك سبعة منها على محل تجاري.

وقد بلغت مساحة الاستعمال التجاري في مدينة الدير المقررة في التصميم الاساسي ١٧٨٤٥م<sup>٢</sup> أي ما نسبته ٠,٩% من مجموع مساحة التصميم جدول (٢) في حين بلغت في مدينة البكر الصناعية ٠,٨%<sup>(٩)</sup> و ٠,٦% في مدينة عنة الجديدة<sup>(١٠)</sup>.  
ومما يلاحظ من الجدول (٢) ان نسبة ما يشكله الاستعمال التجاري من مساحة المعمور فعلا بلغت ٠,٩% من مساحة المدينة .

يبلغ عدد مؤسسات تجارة المفرد في منطقة الاشرطة التجارية (٣٥٠) مؤسسة تشكل نسبة ٨٣,٥% من مجموع المؤسسات التجارية في المدينة والبالغة (٤١٩) مؤسسة ويعمل فيها ٣٩٠ شخصا وبنسبة ٨٥% من مجموع العاملين في النشاط التجاري في المدينة جدول (٣).

## جدول (٢)

مساحات ونسب الاستعمالات الوظيفية الكلية والمعمورة لمدينة الدير في العام ٢٠٠٢م

ت	نوع الاستعمال	المساحة (م <sup>٢</sup> )	نسبة الاستعمال من المساحة الكلية (%)	نسبة الاستعمال من المساحة المعمورة فعلا (%)
١.	الاستعمال السكني	٨٥٤١٢٤	٤١,٤	٤٤,٤
٢.	الاستعمال التجاري	١٧٨٤٥	٠,٩	٠,٩
٣.	الاستعمال الصناعي	٢٠٠٠٠	١	٠,٧
٤.	الخدمات التعليمية	٢٣٥٠٠٠	١١,٤	٢١,٠٣
٥.	الخدمات الصحية	٣٤٠٠٠	١,٦	٢,١
٦.	الخدمات الإدارية	١٢٧٨٧	٠,٦	١,١
٧.	الطرق	٣٣١٨٢٤	١٦,١	٢٩,٧
٨.	مناطق خضراء	٨٠٠٠٠	٣,٩	٠,٠٧
٩.	مناطق مكشوفة	٤٧٩٢٠	٢٣,١	-
	المجموع	٢٠٦٢٥٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: بلدية ناحية الدير، معلومات غير منشورة ، ٢٠٠٢.

## جدول (٣)

نوع وموقع المؤسسات التجارية وعدد العاملين فيها في مدينة الدير لعام ٢٠٠٢

عدد العمال	دكاكين ومخازن متفرقة	عدد العمال	منطقة الاشرطة التجارية	المؤسسة التجارية
٤٨	٤٨	١٣٨	١٣٠	مواد غذائية
-	-	٥٩	٣٣	مواد كيميائية
٩	٩	٢٧	٢٧	مواد انشائية و مواد منزلية
-	-	٤٤	٣٨	البسة جاهزة واقمشة وكماليات
٥	٥	١٨	١٨	الكتب والقرطاسية
٧	٧	٧٩	٧٩	المواد الاحتياطية للسيارات والمكائن والعدد اليدوية
٦٩	٦٩	٣٩٠	٣٥٠	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٠٢

احتلت مؤسسات بيع المواد الغذائية المرتبة الأولى من حيث نوع السلعة المباعة في مؤسسات تجارة المفرد حيث شكلت ما نسبته ٣٧% منها في منطقة الاشرطة التجارية، في حين احتلت مؤسسات بيع المواد الاحتياطية للسيارات والمكائن والعدد اليدوية المرتبة الثانية وبنسبة ٢٢,٦% من مجموع المؤسسات، ويعتقد الباحث ان وقوع المدينة بمحاذاة طريق بصرة \_ بغداد ساهم في زيادة نسبة هذا النوع من المؤسسات خارطة (٣).  
ومما تجدر الاشارة اليه وجود بعض المؤسسات الخدمية ذات الصفة التجارية المرتبطة مكانيا في هذه المنطقة (الاشربة التجارية) حيث توجد ١٥ مؤسسة تتمثل في المطاعم والمقاهي ومحلات الحلاقة التي احتلت المرتبة الأولى لهذا النوع من المؤسسات وبنسبة ٨٤,٥% .

## ٢-٢ الاستعمال السكني:

يحثل الاستعمال السكني اعلى نسبة من استعمال الارض في المدن وتباين هذه النسبة من مدينة إلى اخرى<sup>(١١)</sup> ويقترح الجغرافيون الا تتجاوز هذه النسبة الـ ٣٠% من مساحة المدينة<sup>(١٢)</sup> تبلغ مساحة الاستعمال السكني في مدينة الدير ٨٥٤١٢٤ م<sup>٢</sup> أي ما نسبته ٤١,٤% من مساحة المدينة الكلية جدول(٢).

تقسم المدينة إلى اربعة احياء سكنية هي حي الدير وحي الزهور وحي الربيع والحي العسكري ، ويعد حي الدير اقدم احياء المدينة ( يسمى محليا بحي العباس) وهو بمثابة نواة المدينة خارطة (٢) حيث بدأت الحياة فيه منذ زمن بعيد حول مقام للامام العباس بن علي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup> ، وبعد استحداث ناحية الدير في العام ١٩٦١ تم تشييد مقر الناحية ومركز الشرطة والمركز الصحي في حي الربيع الذي اخذ يستقطب سكان المنطقة ثم استحدث حي الزهور مع توسع المدينة ويعتبر الحي العسكري احد احياء المدينة.

تمتاز الدور السكنية في احياء المدينة بانها من الطراز الشرقي (البيت العربي) ومادة البناء فيها الطابوق والجص أو الطابوق والاسمنت ، تشكل الدور المبينة بالطابوق والجص ٨٥% من الدور السكنية في مدينة الدير ، أما بالنسبة لسقف الدور السكنية في المدينة فيغلب استخدام قضبان الحديد (الشيلمان) فيها(\*\*\*\*) وتشكل نسبة ٩٥% من مجموع



الدور السكنية في حين تشكل النسبة المتبقية الدور التي استخدم حديد التسليح كمادة لسقفها.

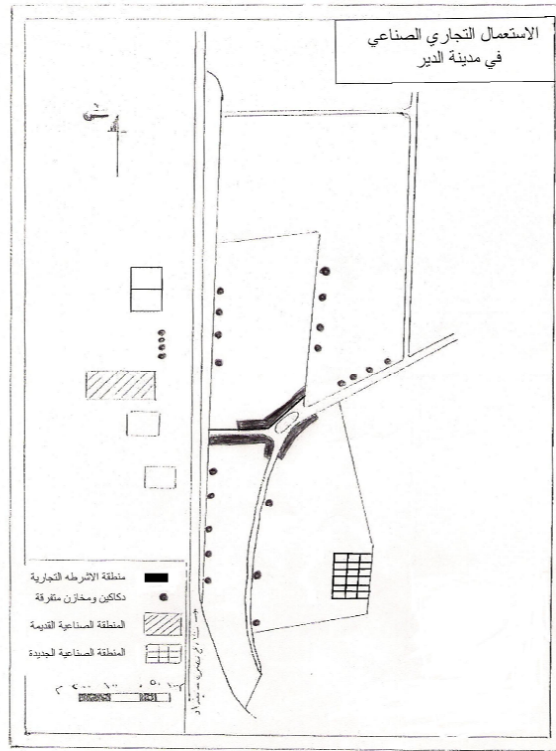
تبين من الدراسة الميدانية سيادة نظام الطبقة الواحدة في المدينة ولا تظهر الدور السكنية ذات الطبقتين الا في حي الزهور فضلا عن بعض الدور المتفرقة في حي الربيع خاصة تلك التي تعرضت إلى عمليات ترميم وتحوير .

### ٢-٣ الاستعمال الصناعي :

تساهم الفعاليات الصناعية في تطوير المدينة وخدمة سكانها وتنتشر ثمارها إلى سكان الاقليم ، وقد تم تخصيص مساحة ٢٠٠٠٠م<sup>٢</sup> أي ما نسبته (١%) من مجموع مساحة المدينة للاستعمال الصناعي عند اعداد التصميم الاساسي للمدينة جدول (٢) ، تحتل هذه المنطقة القسم الغربي ويفصلها عن المدينة شارع البصرة \_ بغداد ، ويعد اختيار موقع المنطقة الصناعية في هذا الحيز أفضى للمدينة خصوصية تنفرد بها مدينة الدير عن سواها من المدن الصغيرة اذ غالبا ما تقع المنطقة الصناعية داخل المدينة وفي مناطق هامشية منها وبعيدة عن مركز العمران وليس بالضرورة ان يفصلها طريق رئيسي عن المدينة كما هو الحال مع مدينة الدير ، ومما يميز المدينة ايضا تخصيص مساحة اخرى ضمن التصميم الأساس كمنطقة صناعية تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من حي الدير خارطة (٣) الا ان هذه المنطقة لم تستغل بشكل فعلي حتى وقت اعداد هذه الدراسة وقد تبين للباحث عزوف الناس عن الاستثمار في هذه المنطقة وتفضيل المنطقة الصناعية القديمة المشار اليها آنفا اذ ساهم موقعها الحالي في جذب الكثير من الأنشطة الاقتصادية كالمحال التجارية المرتبطة مكانيا مع المنطقة الصناعية كما ان قربها من الطرق الرئيس الذي يربط محافظة البصرة مع المحافظات الأخرى ساهم في تفضيل هذا الموقع على المنطقة الأخرى التي تقع إلى الداخل كما ساهم وجود بعض الادارت الحكومية بالقرب من المنطقة الصناعية القديمة مثل مرآب البلدية ودائرة التجنيد والمراب الموحد التابع لشركة النقل الخاص في تفضيل المنطقة القديمة كل هذه الاسباب ساهمت بدرجة أو اخرى في عدم استغلال المنطقة الجديدة .

## خارطة (٣)

## الاستعمال التجاري الصناعي في مدينة الدير



المصدر : الدراسة الميدانية

توجد في المنطقة الصناعية (٧٠) مؤسسة صناعية يعمل فيها ٩٧ شخصا فضلا عن وجود بعض المؤسسات الصناعية داخل الاحياء السكنية والشوارع الرئيسية في المدينة وبمجموع تسع مؤسسات يعمل فيها عشرة عمال جدول (٤) ، ويظهر من الجدول ادناه ان مؤسسات الصناعات المصنعة والآلات احتلت المرتبة الأولى من مجموع المؤسسات الصناعية في المدينة حيث بلغت نسبتها ٤٨,٦ % منها وتشمل هذه المؤسسات كل من ورش تصليح السيارات والمكائن والمعدات الزراعية والأجهزة الكهربائية والدرجات الهوائية والتصوير الفوتوغرافي.

## جدول (٤)

توزيع المؤسسات الصناعية في مدينة الدير للعام ٢٠٠٢م

ت	نوع المؤسسة	المنطقة الصناعية	عدد العمال	الاحياء السكنية	عدد العمال	الشوارع الرئيسية	عدد العمال
١	صناعات غذائية	٣	١٧	-	-	-	-
٢	منسوجات وجلود	-	-	١	١	-	-
٣	الصناعات الخشبية والأثاث	٧	١٢	٢	٢	١	١
٤	الصناعات الإنشائية	٢	٤	-	-	-	-
٥	صناعات معدنية وفلزية (سمكرة، حدادة، صناعة شبابيك)	٢٤	٢٥	١	٢	١	١
٦	صناعات معدنية مصنعة والآلات	٣٤	٣٩	٢	٢	٢	٢
	المجموع	٧٠	٩٧	٦	٦	٣	٤

المصدر: ١\_ بلدية الدير ، بيانات غير منشورة.

٢\_ الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٠٢ .

٢\_ الخدمات المجتمعية:

توضع الخدمات المجتمعية عادة ضمن الأنشطة غير المادية حيث يكون مردودها اجتماعياً<sup>(١٣)</sup>، فهذا النوع من الخدمات تهتم بالإنسان ليس كأداة إنتاجية بل ككيان مقدس من الضروري العناية بحياته لذا يهتم هذا القطاع بالإنسان قبل أو بعد دخوله قوة العمل وخارج اوقات عمله<sup>(١٤)</sup>.

٢\_١\_ الخدمات التعليمية:

تعد الخدمات التعليمية عادة من الواجبات الرئيسية المناطة بالدولة لتلبي احتياجات كل مواطن<sup>(١٥)</sup> بوصفها احدى العناصر المهمة التي يضعها المخططون نصب اعينهم عند وضع خطط التنمية القومية.

تشمل دراسة الخدمات التعليمية مختلف مراحل التعليم الاساسية وتتمثل في مدينة الدير في رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والثانوية وتشغل هذه المؤسسات مساحة ٢٣٥٠٠٠م<sup>٢</sup> أي ما نسبته ١١,٤% من مساحة التصميم الاساسي في حين تشكل ما نسبته ٢١,٠٣% من المساحة المعمورة فعلا جدول (٢) ، وقد بلغ عدد المؤسسات التعليمية في مدينة الدير احدى عشرة مؤسسة يعمل فيها ١١٦ معلما و ٧٧ مدرسا ويتضح من الجدول (٥) وجود ستة مدارس ابتدائية منفردة ومختلطة واربع مدارس ثانوية ثلاث منها بدوام صباحي وواحدة مسائية فضلا عن روضة اطفال واحدة خارطة (٤) .

فبالنسبة لرياض الاطفال فقد بلغ عدد الاطفال في الشعبة ٢١ طفلا وهو اقل مما وضعه المعيار المحلي والبالغ ٢٥ \_ ٣٠ طفلا للصف الواحد مما انعكس ايضا على معدل طفل / معلمة ليبلغ (٨) اطفال / معلمة تقريبا ويعزى ذلك لقلّة الاطفال الملتحقين بالروضة أما بسبب بعد الروضة عن المسكن و أما بسبب قصر الوعي لدي السكان بأهمية هذه المرحلة.

وباعتماد المؤشرات والمعايير التخطيطية الصادرة عن هيئة التخطيط يتضح ان مدينة الدير بحاجة إلى اعادة موازنة لعدد الصفوف في مدارسها الابتدائية التي حددها المعيار بـ (١٢) صفا فيما يرتفع في مدرسة الغفران المختلطة إلى (١٨) صفا نراها تتخفف إلى (٤) صفوف فقط في مدرسة الشهيد عبد الحي جمعة للبنات وهذا بالتالي انعكس على عدد التلاميذ في الصفوف بين ٢٧ \_ ٦١ تلميذا أما عدد التلاميذ في المدرسة الواحدة فقد تراوح بين ١٥٧ \_ ٨١٧ تلميذا للمدرسة في حين حدد المعيار عدد التلاميذ بـ ٤٠٠ تلميذا للمدرسة الابتدائية (١٦) .

أما بالنسبة للمدارس الثانوية فيتراوح عدد الطلاب فيها بين ٩٨ \_ ٣٠٠ طالب في حين حدد العيار عدد الطلاب فيها بـ ٢٧٤ طالبا ، ولا يكاد يتطابق المعيار مع الواقع الفعلي في مدينة الدير الا في ثانوية البيان للبنات ، أما بالنسبة لمعيار طالب / مدرس فقد بلغ المعدل ٢٢ طالب / مدرس بالنسبة لعموم المدارس الثانوية (١٧) .

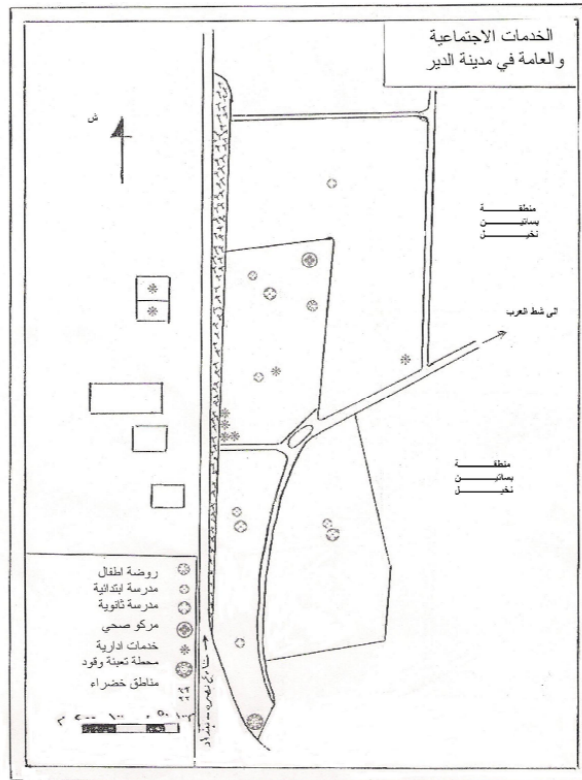
## جدول ( ٥ ) اعداد المدارس والطلاب والمدرسين في مدارس مدينة الدير للعام ٢٠٠٢

معدل طالب /صف	معدل طالب/مدرس	عدد المدرسين المعلمين	عدد الصفوف	عدد الطلاب	المؤسسة التعليمية
٢١	٨,٤	٥	٢	٤٢	روضة العناقيد
٤٥	٢٥,٥	٣٢	١٨	٨١٧	مدرسة الغفران الابتدائية المختاطة
٦١	٣٦,٥	٢٠	١٢	٧٣٥	مدرسة العلياء الابتدائية للبنات
٢٧	١٥	١١	٦	١٦٦	مدرسة دجلة الابتدائية المختاطة
٤١	٢٤,٢	١٩	١١	٤٦٠	مدرسة الزنايق الابتدائية المختاطة
٣٩,٢٥	١٧,٤	٩	٤	١٥٧	مدرسة الشهيد عبدالحى جمعة الابتدائية المختاطة
٤٨,٧	٣١,٧	٢٣	١٥	٧٣٠	مدرسة الدير الابتدائية للبنات
٢٧	١٣	٢٣	١١	٣٠٠	ثانوية الدير للبنين
٢٤,٥	٤٩	٢	٤	٩٨	ثانوية الدير المسائية للبنين
٣٤	١٥	١٨	٨	٢٧٣	ثانوية البيان للبنات
٢٣,٩	١١,٩	١٨	٩	٢١٥	ثانوية المبادئ للبنات
٤١	٢٠,٩	١٩٦	١٠٠	٤٠٩٧	المجموع

المصدر: مديرية تربية البصرة، مديرية التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء ، بيانات العام  
الدراسي ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ ، بيانات غير منشورة.

## خارطة (٤)

## الخدمات الاجتماعية والعامّة في مدينة الدير



المصدر : الدراسة الميدانية

### ٣\_٣ الخدمات الصحية :

يشير دستور الامم المتحدة للصحة ( على انها كيان كامل جسميا وعقليا واجتماعيا وليس مجرد خلو من الامراض ، فالصحة ليست مجرد طب بل هدف اجتماعي )<sup>(١٨)</sup> ، لذا فان الخدمات الصحية المقدمة لسكان المدينة هدف لا يتحقق الا من خلال التوزيع المتوازن لهذه الخدمات في المدينة وبشكل يتناسب مع اعداد سكانها وفق معايير تخطيطية ، لذا تبدو دراسة الخدمات الصحية في مدينة الدير مطلبا مهما يهدف إلى تحليل واقع هذه الخدمات المقدمة ومن ثم تقييمها وفق مقاييس تخطيطية واحصائية من حيث ملائمتها واحتياجات المجتمع.

خصص للخدمات الصحية في مدينة الدير مساحة تبلغ (٣٤٠٠٠م<sup>٢</sup>) وهي تشكل نسبة ١,٦% من مساحة التصميم الاساسي في حين تشكل هذه الخدمات ما نسبته ٢,١% من المساحة المعمورة فعلا من المدينة.

تخدم مدينة الدير وإقليمها مركز صحي للرعاية الاولى وثلاث عيادات خاصة ومركز صحي للبيطرة خارطة (٤) ، يتضمن المركز الصحي اقساماً عدة منها وحدة لرعاية الام والطفل و صالة للولادة ووحدة للاسنان ووحدة للطوارئ بالإضافة للمختبر ، وقد استحوذ المركز على معظم العاملين في المؤسسات الصحية في المدينة حيث يعمل فيه ٥٣ شخصاً منهم (٦) اطباء و (١٣) ممرضا وممرضة و(١٢) معاون طبي و (٢) معاون صيدلي (٣) مساعد مختبر و (٣) معاون وقائي و (١) باحثة صحية وما تبقى يشمل الموظفين والمستخدمين جدول (٦).

أما بالنسبة للمركز الصحي البيطري وعلى الرغم من اتساع المساحة التي يخدمها المتمثلة في الحدود الإدارية ناحية الدير كافة الا ان مستوى الخدمات التي يقدمها لا تتناسب واحتياجات المدينة وإقليمها ويعزى السبب في ذلك لقلّة الكادر الوظيفي في هذا المركز حيث يعمل فيه طبيب واحد فقط مع ثلاث مستخدمين من غير ذوي الاختصاص.

#### جدول (٦)

العاملين في مركز الرعاية الصحية الاولى في مدينة الدير  
حسب اختصاصاتهم للعام ٢٠٠٢

العدد	الاختصاص	ت	العدد	الاختصاص	ت
١٣	ممرض وممرضة	٥	٦	طبيب	١
١	باحث صحي	٦	١٢	معاون طبي	٢
٣	معاون وقائي	٧	٢	معاون صيدلي	٣
١٣	موظف ومستخدم	٨	٣	مساعد مختبر	٤

المصدر: الدراسة الميدانية

ولبيان كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الدير يتضح من الجدول (٦) ان عدد الأطباء فيها قليلة جداً مما اثر سلبياً على حصة الطبيب الواحد من سكان المدينة والتي

بلغت (٢٦٦٧) نسمة تقريبا وهذا العدد يزيد عن المعيار المحلي والذي حدد بـ (١٠٠٠) نسمة/طبيب<sup>(١٩)</sup> ، أما بالنسبة لعدد ذوي المهن الصحية والبالغ عددهم في المدينة ٣٣ شخصا فتكون حصة الواحد منهم لسكان المدينة (٤٢٤) نسمة وهو عدد مساويا لما حدده المعيار المحلي<sup>(٢٠)</sup> .

### ٣\_٤ خدمات أخرى:

تتمثل هذه الخدمات بما تشغله الدوائر الحكومية في الناحية من مساحة المدينة وهي مديرية الناحية ومركز الشرطة ودوائر البلدية والماء والمجاري والبريد والتجنيد والزراعة ، وتتركز جميع هذه الدوائر في حي الربيع عدا دائرة التجنيد فتقع في الجانب الغربي من المدينة ، وتمثل جميع هذه الدوائر أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع نظرا لما تقدمه من خدمات ضرورية لسكان المدينة وإقليمها ، وتشكل هذه الخدمات ما نسبة ٠,٦ % من مساحة التصميم الاساسي للمدينة في حين تبلغ مساحتها بالنسبة للمساحة المعمورة فعلا ١,١ % جدول (٢) وقد بلغ مجموع العاملين في هذه الدوائر ٩٤ شخصا.

### ٣\_٥ خدمات أخرى:

تضم مدينة الدير مؤسستين دينيتين يعمل فيهما (٤) اشخاص فضلا عن جود مقامين احدهما لصاحب الزمان و الاخر للعباس بن علي بن أبي طالب يؤمهما الكثير من الزائرين في مواسم معينة من السنة حيث يؤدي إلى حدوث حالة من الانتعاش في سوق المدينة (\*\*\*\*\*) . تحظى استعمالات الارض لاغراض التسلية والترفيه من أهمية كبيرة ضمن الحيز الحضري نظرا لما تؤديه من دور كبير في خلق الاجواء المناسبة لراحة الناس وتجسيد حيويتهم فالحدائق والمنتزهات هي بمثابة الرئة للمدينة ومكان استراحة لسكانها<sup>(٢١)</sup> ، وقد بين من خلال الدراسة الميدانية مدى القصور الذي تعاني منه المدينة في هذا الإطار فعلى الرغم من اهتمام المخطط عند اعادة تأهيل التصميم الاساسي للمدينة بهذا الجانب الا ان نسبة ما نفذ من المساحة المخصصة كمناطق خضراء تعد قليلة جدا ، فقد خصصت مساحة ٨٠٠٠٠٠م<sup>٢</sup> أي ما نسبته ٣,٩% من مساحة التصميم الاساسي كمناطق خضراء للمدينة في حين ان ما تمثله المناطق الخضراء من المساحة المعمورة فعلا حتى وقت اعداد هذه الدراسة لا يتجاوز الـ (٠,٠٧%) فقط ، ومما يلاحظ من الخارطة (٤) ان



المدينة محاطة من أجزائها الشمالية والشرقية ببساتين نخيل ومناطق زراعية بيد انها تعاني من الإهمال وعدم الاهتمام ، صحيح ان هذه المناطق تقع خارج التصميم الاساسي للمدينة من جهة فضلا عن انها تعود إلى أفراد من جهة اخرى الا انه ينبغي المحافظة عليها وتمييتها لغرض تجميل اطراف المدينة واحاطتها بنطاق اخضر فضلا عما تمثله من اهمية اقتصادية لحياة المدينة .

ونظرا لوقوع المدينة على طريق السفر الرئيس الذي يربط البصرة ببقية المدن العراقية فيعد وجود محطة لتعبئة الوقود امرا لا بد منه وعلى الرغم من كفاية الخدمات التي تقدمها المحطة من خدمات إلى سكان المدينة وإقليمها الا انها بحاجة إلى تطوير مستوى الخدمة المقدمة فيها.

### ٣ ٥ خدمات النقل:

يعد نمط شبكة الشوارع الأساس التخطيطي للتصميم الاساسي لاي مدينة فهي الشرايين التي تربط مناطق الوظائف المتعددة من المدينة وهي التي تتحرك فوقها الاوعية الناقلة لاحتياجات المدينة المختلفة من مكان لآخر داخل المنطقة الواحدة من المدينة<sup>(٢٢)</sup> . وشبكة الشوارع من مدينة الدير مصممة بشكل هرمي تسهل حركة النقل والمرور بكفاءة عالية داخل المدينة ، ويظهر الجدول (٧) انواع واطوال الشوارع في مدينة الدير . ومما تجدر الاشارة اليه ان مدينة الدير تفتقر إلى خدمات النقل العام سواء داخل المدينة أو مع بقية مدن المحافظة الأخرى ويقتصر النقل بين المدينة وإقليمها ومدن البصرة والقرنة على مركبات النقل الخاص (الاهلية) وكما موضح بالجدول (٨).

### جدول (٧)

انواع واطوال الشوارع في مدينة الدير لسنة ٢٠٠٢

نوع الشارع	عرض ٢٠م طول(م)	عرض ١٥م طول(م)	عرض ١٢م طول(م)	عرض ١٠م طول(م)	عرض ٧م طول(م)
معبد	-	-	-	١١٦١٠	٣٥٠
غير معبد	١٣٨١	٤٥٠٠	٥٢٤٠	٤٩٣٠	٥٨٠

المصدر: مديرية ناحية الدير ، معلومات غير منشورة، ٢٠٠٢م.

جدول (٨)  
انواع مركبات النقل التي تخدم مدينة الدير واعدادها

اتجاه الخط	مركبة (٩) راكب	بيك اب (*****)
دير _ حي العامل	٢٢	—
دير _ القرنة	١٨	—
دير _ كرمة علي	١٢	—
دير _ عشار	٢٨	—
دير _ ساحة سعد	٣٢	—
دير _ زريجي	٨	—
دير _ نشوة	—	١٤
دير _ مجنون	—	١٠

المصدر : وزارة النقل والمواصلات ، الشركة العامة لادارة النقل الخاص ، مكتب

مرآب الدير ، بيانات غير منشورة، (٢٠٠٢/٤/٩)

### الاستنتاجات والتوصيات :

#### أولاً / الاستنتاجات:

١\_ ظهر من الدراسة ان المدينة كانت في البداية عبارة عن قرية صغيرة يقطنها مجموعة من المزارعين تتجمع حول مقام العباس بن علي بن ابي طالب (ع) ثم اخذت المدينة بالنمو بعد تسميتها كمركز لناحية الدير .

٢\_ احتل الاستعمال السكني اعلى نسبة من الحيز الحضري حيث بلغ ٤١,٤ % من مجموع مساحة التصميم الاساسي وكذا بدت نسبته اعلى بالنسبة للمساحة المعمورة من المدينة ايضا اذ بلغت نسبة الاستعمال ٤٤,٤ % من مساحة المدينة المعمورة فعلا وهذا ما يؤكد على الاهمية الكبيرة للوظيفة السكنية بالنسبة للمدينة.

٣\_ اتضح من الدراسة ان نمط البيت العربي التقليدي هو السائد في مدينة الدير وهو لا يتمتع بكفاءة وظيفية عالية ، بينما تتركز الوحدات السكنية ذات النمط الغربي في حي الزهور .

٤\_ اتضح من الدراسة الاهمية البالغة للوظيفة التجارية في المدينة من خلال العدد الكبير من المؤسسات التجارية فيها وقد كان لموقع المدينة على طريق بصرة \_ بغداد الاثر في ذلك مما اسهم في تحسين الوضع المادي لسكان المدينة .

٥\_ نظرا لتزايد عدد وسائل النقل فضلا عن الاهتمام بالزراعة خلال عقد التسعينات من القرن الماضي فقد ادى ذلك الى وضوح اهمية الوظيفة الصناعية داخل المدينة من خلال ظهور المؤسسات الصناعية التي تقدم خدمات تصليح السيارات والكمائن الزراعية وقد خصص للاستعمال الصناعي منطقتين تقع الأولى غرب المدينة ويفصلها عنها الطريق العام بصرة \_ بغداد في حين تقع الاخرى في الطرف الجنوبي الشرقي لها.

٦\_ تعاني الخدمات المجتمعية في المدينة بشكل عام من قصور واضح في اداء واجباتها فبالنسبة للخدمات التعليمية فهي تحتاج الى اعادة موازنة داخل هيكلها التنظيمي من خلال التأكيد على التوزيع الجغرافي العادل للمدارس حسب الرقعة الجغرافية للمدينة فضلا عن اعادة توزيع الطلبة فيها بما يتناسب وقدرتها التصميمية ، اما بالنسبة للخدمات الصحية فهي بحاجة الى رفق المركز الصحي بالاطباء خاصة وان حصة الطبيب الواحد لسكان المدينة تزيد على المعيار المحلي ، وتبدو الخدمات الادارية متفاعلة بشكل جيد داخل المدينة كونها تتجمع في مكان واحد تقريبا .

٧\_ عدم كفاءة استعمالات الارض الترفيهية داخل المدينة حيث تخلو المدينة من الحدائق العامة والمنتزهات والنوادي الرياضية على الرغم من احاطة المدينة ببساتين النخيل من اتجاهات عدة التي يمكن ا لاستفادة منها كمنتفس للمدينة وسكانها.

### **ثانيا / التوصيات :**

١\_ تقديم الدعم المادي للمواطنين في المدينة بغية استكمال بناء الوحدات السكنية فيها على ان يتم ذلك وفق اطر تخطيطية واضحة المعالم من حيث تحديد نوع وشكل المسكن تحقيقا للجانب الجمالي للمدينة.

٢\_ تنفيذ حملة لتبليط شوارع المدينة التي تعاني من قصور واضح في هذا الجانب لتسهيل عملية الحركة داخلها.

٣\_ تنظيم العمل التجاري داخل المدينة من خلال تنفيذ المنطقة المحددة للسوق العصري ضمن التصميم الاساسي خاصة وان المدينة من الممكن اتخاذها كمحطة لاستراحة المسافرين بين مدينة البصرة وبقية المحافظات .

٤\_ العمل على الغاء المنطقة المخصصة للاستعمال الصناعي في حي الدير كونها قد تسبب في حال استغلالها الى ايجاد بيئة ملوثة ، على ان يحول الاستعمال فيها الى الاستعمال السكني على ان يتم تطوير المنطقة الصناعية الموجودة فعلا كونها لا تسبب تلويثا لبيئة المدينة .

٥\_ العمل على رفع كفاءة الخدمات المجتمعية في المدينة ( التعليمية والصحية ) وبما يتلائم وحاجة المدينة ، فالمدينة بحاجة الى بناء مدرستين ابتدائيتين للبنين على الاقل كما تحتاج المدارس الابتدائية الموجودة فعلا الى اعادة التوازن لاعداد الطلبة فيها.

٦\_ انشاء مركز صحي اخر في المدينة بغية تقديم خدمات صحية افضل لسكان المدينة بسبب الضغط الحاصل على المركز الصحي الحالي.

٧\_ تنفيذ المناطق الخضراء داخل المدينة والاهتمام بوضع المدينة البيئي ومحاولة الاستغلال الامثل لموقع المدينة بالقرب من شط العرب ووجود بساتين النخيل على اطرافها فضلا عن وجود بعض المقامات الشريفة فيها الامر الذي يهيئ للمدينة الفرصة لتكون معلما سياحيا مهما في محافظة البصرة.

### الهوامش

١\_ محمد السيد غلاب ويسري الجوهرى ، جغرافية الحضر دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه ، الطبعة الاولى ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٢ ص ٣.

٢\_ مقابلة شخصية مع السيد عبدالحميد قاسم القناص احد سكان مدينة الدير بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٣.

(\*) يقع هذا المقام في حي الدير والذي يعد اقدم احياء المدينة.

٣\_ عدنان مكي عبد الله، نشأة وتطور القرية في العراق ، مجلة سومر ، الجزء الاول ، المجلد ٣٩، ١٩٨٣ ص ٥٥.

(\*\*) مديرية ناحية الدير، مكتب مدير الناحية ، معلومات غير منشورة .

(\*\*\*) هذه العشائر هي ( عشيرة القناص ، الكوام ، البوحسين ، البوبصيري).

- ٤\_ احسان مهدي صالح ، المدن الصغيرة في محافظات البصرة وميسان وذي قار دراسة في جغرافية المدن ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٦. (غير منشورة) ص. ١٧١.
- ٥\_ عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠. ص. ٥٩.
- ٦\_ عبدالرزاق عباس حسين، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد، ١٩٧٧. ص. ٧٣.
- ٧\_ عبدالفتاح محمد وهيبه، جغرافية العمران ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٢. ص. ١٠.
- ٨\_ خالد حسني الاشعب وصباح محمد محمود، مورفولوجية المدينة، مطبعة بجامعة بغداد، ١٩٨٣. ص. ١٨٨.
- ٩\_ اسامة اسماعيل عثمان الراشد، مدينة البكر الصناعية دراسة في جغرافية المدن وتخطيطها ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠. (غير منشورة) ص. ١٣٥.
- ١٠\_ كمال محمد جاسم العاني، المقومات الاقليمية لمدينة عنة الجديدة ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨. (غير منشورة) ص. ٨٩.
- ١١\_ عبد الرزاق عباس حسين ، مصدر سابق ، ص. ١٣٣.
- 12- Ray M.Northiam, Urban Geography, John Wiley & Sons, USA, 1975. p348
- (\*\*\*\*) يعرف محليا " بالعكادة "
- ١٣\_ سميرة عبدالهادي العنزي، النمو الحضري والتطور الوظيفي لمدينة البصرة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧. (غير منشورة) ص. ١٥١.
- ١٤\_ وزارة التخطيط ، خطط التنمية القومية (١٩٧٥ \_ ١٩٨٠) قطاع الخدمات ، تقرير رقم (١) وثيقة رقم (٧)، غير منشورة.
- ١٥\_ حيدر عبدالرزاق كموه ، المعايير البيئية للخدمات التربوية ، مجلة النفط والتنمية ، العدد (٩) ، ١٩٨٠. ص. ١٠٣.
- ١٦\_ وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ، اسس ومعايير الخدمات العامة، ١٩٧٧. ص. ٤٠.

- ١٧\_ احمد فياض صالح المحمدي، مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقتها الاقليمية، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠، (غير منشورة).ص ١٩٦.
- ١٨\_ حيدر عبد الرزاق كمونه ، الصحة والبيئة السكنية، مجلة الصناعي ، العدد(١) ، ١٩٧٦.ص٦٩.
- ١٩\_ صباح محمد محمود ، مدينة الحلة وظائفها وعلاقتها الاقليمية ، الطبعة الاولى ، مكتبة المنار، بغداد ، ١٩٧٤.ص١٨٧.
- (\*\*\*\*\*)ذكر العديد من اصحاب المحال التجارية في سوق المدينة ان ايام الزيارات يشهد السوق حركة بيع كبيرة.
- ٢٠\_ وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ، اسس ومعايير الخدمات العامة ، مصدر سابق ، ص ٥١\_٥٢.
- ٢١\_ المصدر نفسه ، ص ١٩٨.
- ٢٢\_ عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن، مصدر سابق ، ص ١٤١.
- (\*\*\*\*\*) تستخدم سيارة البيك اب كوسيلة للنقل عل خطين فقط لتعذر استخدام المركبات الأخرى نظرا لوعورة الطريق المؤدي إلى النشوة ومجنون .

### المصادر

- ١\_ الاشعب، خالص حسني وصباح محمد محمود، مورفولوجية المدينة، مطبعة بجامعة بغداد، ١٩٨٣.
- ٢\_ حسين ،عبدالرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد، ١٩٧٧.
- ٣\_ خطاب ،عادل عبدالله ، جغرافية المدن ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
- ٤\_ الراشد، اسامة اسماعيل عثمان ، مدينة البكر الصناعية دراسة في جغرافية المدن وتخطيطها ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠.(غير منشورة) .
- ٥\_ العاني ،كمال محمد جاسم ، المقومات الاقليمية لمدينة عنة الجديدة ،رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨.(غير منشورة) .

- ٦\_ عبد الله، عدنان مكي ، نشأة وتطور القرية في العراق ، مجلة سومر ، الجزء الاول ، المجلد ٣٩ ، ١٩٨٣ .
- ٧\_ العنزي، سميرة عبدالهادي ، النمو الحضري والتطور الوظيفي لمدينة البصرة ، اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب ،جامعة البصرة، ١٩٩٧.(غير منشورة) .
- ٨\_ صالح ،احسان مهدي ، المدن الصغيرة في محافظات البصرة وميسان وذي قار دراسة في جغرافية المدن ،اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة، ١٩٩٦.(غير منشورة) .
- ٩\_ غلاب، محمد السيد ويسري الجوهرى ، جغرافية الحضر دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه ، الطبعة الاولى ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٢ .
- ١٠\_ كمونه، حيدر عبد الرزاق ، الصحة والبيئة السكنية، مجلة الصناعي ، العدد(١) ١٩٧٦،
- ١١\_ \_\_\_\_\_ ، المعايير البيئية للخدمات التربوية ، مجلة النفط والتنمية ، العدد(٩) ، ١٩٨٠ .
- ١٢\_ محمود ، صباح محمد ، مدينة الحلة وظائفها وعلاقتها الاقليمية ، الطبعة الاولى ، مكتبة المنار، بغداد ، ١٩٧٤ .
- ١٣\_ المحمدي، احمد فياض صالح ، مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقتها الاقليمية، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠، (غير منشورة).
- ١٤\_ وهيبه، عبدالفتاح محمد ، جغرافية العمران ،دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ١٥\_ وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ، اسس ومعايير الخدمات العامة، ١٩٧٧ .
- ١٦- \_\_\_\_\_ ، خطط التنمية القومية (١٩٧٥ \_ ١٩٨٠) قطاع الخدمات ، تقرير رقم (١) وثيقة رقم (٧)، غير منشورة.

17- Ray M.Northiam, Urban Geography, John Wiley & Sons, USA, 1975.p348